مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية

اسم المقال: الشراكة العسكرية بين الكرد والولايات المتحدة في العراق دراسة في التعاون ضد تنظيم داعش (2014 - 2017)
اسم الكاتب: م.م. ملفان احمد حجي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9667
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 12:51 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

Journal of Anbar University for Law and Political Sciences
مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية
P. ISSN: 2706-5804 E.ISSN: 2075-2024
Volume 15- Issue 1- March 2025 المجلد ١٥ـ العدد ١ ــ اذار ٢٠٢٥

The Kurdish-US Military Partnership in Iraq: A Study in Cooperation Against ISIS (2014-2017)

[1] Malavan Ahmed Haji
[1] University of Duhok / College of Political Science / International Relations and Diplomacy
1: Email: Malavan.ahmed@uod.ac
2: Email:

Abstract:

After the events of 2003 in Iraq, the Peshmerga forces played a major role in helping the United States to fight ISIS in the areas adjacent to the Kurdistan Region, in addition to the role and tasks carried out to liberate Sinjar and the surrounding areas. The Kurdistan Regional Government also took upon itself to shelter the displaced from those cities and provide them with safe haven, in addition to the health and educational services that the regional government provided in turn by providing alternative sites for Arab schools and universities in the various regions of Kurdistan. The research addressed shedding light on the partnership between the Kurds and the United States by asking about the most important foundations of this partnership between the two parties, and the achievements it has made at the military and logistical levels, by focusing on how this partnership was carried out and monitoring the challenges it faced, and how it affected the political data in Iraq and the region, as the research assumes the existence of joint work between the Peshmerga forces and the coalition forces that contributed to achieving tangible military achievements against ISIS. The research was addressed by dividing it into four axes, the first of which focused on the historical and political background, the second addressed the frameworks of the military partnership, the third axis addressed the challenges facing the partnership, and the fourth axis addressed Achievements and results, the research came out with some results and recommendations that focused on the common logistical points between the Kurds and the coalition forces that completed the military plans and tactical movements that helped liberate the areas from ISIS control, and the research recommended activating the scientific role in training the Peshmerga forces, and making them fully prepared for any time they are exposed to a sudden surprise aggression.

DOI
https://doi.org/10.37651/aujlps.2025.155937.1421

Submitted: 15/12/2024
Accepted: 20/12/2024
Published: 7/1/2025

Keywords:
Military logistics support
anti-terrorist war
political tactics prevent terrorism.

©Authors, 2024, College of Law University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الشراكة العسكرية بين الكرد والولايات المتحدة في العراق دراسة في التعاون ضد تنظيم داعش (٢٠١٤-٢٠١٧)

[١] م.م. ملڤان احمد حجي
[١] جامعة دهوك/ كلية العلوم السياسية

الملخص:

لعبت قوات البيشمركة بعد الأحداث ٢٠٠٣ في العراق دورا رئيسيا بمساعدة الولايات المتحدة لمحاربة داعش في المناطق المحاذية لإقليم كردستان ، فضلا عن الدور والمهام التي نفذت من أجل تحرير سنجار والمناطق المجاورة لها، كما أن حكومة إقليم كردستان أخذت على عاتقها إيواء النازحين من تلك المدن وتوفير الملاذ الآمن لهم، فضلا عن الخدمات الصحية والتعليمية التي قامت حكومة الإقليم بدورها من توفير مواقع بديلة للمدارس والجامعات العربية في مناطق كردستان المختلفة، وقد تناول البحث تسليط الضوء على الشراكة بين الكرد والولايات المتحدة من خلال التساؤل عن أهم أسس هذه الشراكة بين الطرفين، وما حققته من إنجازات على المستويين العسكري والدعم اللوجستي، من خلال التركيز على الكيفية التي تمت فيها هذه الشركة ورصد التحديات التي واجهتها، وكيف أثرت على المعطيات السياسية في العراق والمنطقة، حيث يفترض البحث وجود عمل مشترك لقوات البيشمركة وقوات التحالف ساهمت في تحقيق إنجازات عسكرية ملموسة ضد تنظيم داعش، وقد تمت معالجة البحث من خلال تقسيمه أربعة محاور، ركز الأول منها على الخلفية التاريخية والسياسية، وتناول الثاني أطر الشراكة العسكرية، أما المحور الثالث فقد تناول التحديات التي واجهت الشراكة، وتناول المحور الرابع الإنجازات والنتائج، وخرج البحث ببعض النتائج والتوصيات التي ركزت على النقاط اللوجستية المشتركة بين الكرد وقوات التحالف التي أنجزت الخطط العسكرية والتحركات التكتيكية التي ساعدت على تحرير المناطق من سيطرة داعش، وقد أوصى البحث تفعيل الدور العلمي في تدريب قوات البيشمركة، وجعلهم على جاهزية تامة لأي وقت تتعرض في لمباغتة عدوانية مفاجئة.

الكلمات المفتاحية:

الدعم اللوجستي العسكري، الحرب ضد المنظمات الإرهابية، التكتيك السياسي لمكافحة الإرهاب.

المقدمة

حققت النقاط اللوجستية المشتركة بين الكرد وقوات التحالف من حيث النظر في الخطط العسكرية والتحركات التكتيكية التي ساعدت على تطهير الأرض من عناصر داعش، كما ساعدت على التحرك بسهولة بين تلك المناطق لحماية المدنيين الذين هم كانوا اشبه بدروع بشرية استخدمها داعش لحماية نفسه، لذا كان من المواقف الصعبة التي واجهها رجال البيشمركة في المعركة ضد داعش هو الحفاظ على حياة المدنيين الأبرياء، وهي مهمة ليست بالسهلة، لأن الكرد أخذوا على عاتقهم حماية المدنيين منذ وصول داعش إلى الموصل في عام ٢٠١٤، فقد تمكن هذا التنظيم بقوة لا تتجاوز بضع مئات من المقاتلين هزيمة إحدى أقوى الفرق العسكرية العراقية وأكبرها وأكثرها تجهيزا في الموصل، ونتيجة لذلك استولى بسهولة على المدينة، فكان العدد الأكبر من المدنيين العزل هم الذين بقوا داخل مدينة الموصل تحت سيطرة داعش وهم بطبيعة الحال أهداف بشرية ودروع مجانية لداعش، الأمر الذي كان من الصعوبة القصوى التي واجهتها قوات البيشمركة والقوات الأمنية العراقية في عملية تحرير الموصل، ولم يتوقف عند الاستيلاء على الموصل بل تحولت المجموعة التي احتلت الموصل إلى مجموعة مهاجمة لحدود إقليم كردستان، فكانت قوات البيشمركة بقيادة الرئيس مسعود بارزاني وبدعم من قوات التحالف إلى قوة ضاربة واجهت داعش وجها لوجه، الأمر الذي دعا داعش أن يغير مساره باتجاه بغداد ليستولي على أغلب مناطق وسط العراق حتى وصل إلى حدود قضاء الطارمية المحاذي للعاصمة بغداد، وقد ذكر (وليام سبنسر) في كتابه (لا طريق للعودة - الأقليات في العراق على وشك الاختفاء) حينما بدأ احتلال داعش سيطر مقاتلو التنظيم على المدينة في ١٠ يونيو ٢٠١٤، وكانت الموصل مدينة ذات أهمية استراتيجية وكانت هدفا حربيا لكل الجهات على مدار المعارك في الأعوام (٢٠١٥ - ٢٠١٦- ٢٠١٧) حتى تمكنت القوات المسلحة العراقية، بمساعدة قوات البيشمركة وقوات المهام المشتركة من تحرير الموصل بالكامل بحلول ٢١ يوليو ٢٠١٧[1].

أولاً: أهمية البحث: يهتم البحث بـ:

- دراسة الشراكة العسكرية بين الكرد والولايات المتحدة الأمريكية في التعاون ضد داعش.
- دراسة دور الكرد في الحرب ضد داعش.
- دراسة المواقف العسكرية والسياسية الكرديةأثناء مرحلة احتلال داعش.
- دراسة حركة قوات البيشمركة من الدعم اللوجستي الأمريكي أثناء الحرب ضد داعش.

ثانياً: اشكالية البحث:

يطرح البحث مجموع من التساؤلات التي تتعلق بمشكلة البحث هي:

(1) William Spencer, No Way Home - Iraq's Minorities on the Verge of Disa.earance, 2016, Minority Rights Group International, p36.

- هل حققت الشراكة العسكرية بين القوات الكردية والولايات المتحدة نجاحا عسكريا ولوجستيا ضد تنظيم داعش؟
- ماهي التحديات التي واجهتها الشراكة العسكرية بين القوات الكردية وقوات التحالف؟
- كيف أثرت الشراكة العسكرية بين القوات الكردية وقوات التحالف على التوازنات السياسية في العراق والمنطقة؟

ثالثاً: الفرضية البحثية:

يفترض البحث وجود علاقة بين تحقيق النصر في الحرب ضد داعش وبين الشراكة العسكرية بين القوات الكردية وقوات التحالف في المناطق المحاذية لإقليم كردستان.

رابعاً: أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

- الكشف عن دور الكرد في استيعاب الدعم اللوجستي الأمريكي لقوات البيشمركة والمواقف العسكرية والسياسية أثناء مرحلة احتلال داعش لمناطق متفرقة من العراق.
- الكشف عن موقف الكرد من الدعم اللوجستي للولايات المتحدة الأمريكية اتجاه أعداد النازحين إلى مناطق الإقليم، واتجاه تحرير الايزيديين من قبضة داعش.

خامساً: مناهج البحث.

اشتغل البحث وفق المنهج الوصفي التحليلي معتمد قراءة وتحليل المصادر التي وثقت أسس الشراكة العسكرية بين الكرد والولايات المتحدة، من خلال ما نشرته قوات التحالف، وأشارت إليه بالتوجيه إلى قوات البيشمركة من دعم استراتيجي ومعنوي وعسكري. يتم استخدام المنهج التاريخي لتتبع تطور العلاقات بين الطرفين، وتحليل الوثائق الرسمية والتقارير الدولية لتقييم أطر التعاون العسكري، التحديات، والإنجازات.

سادساً: تقسيم البحث:

تم معالجة مشكلة البحث والفرضيات المطروحة من خلال تقسيم البحث على الخطة التالية: المحور الأول، الخلفية التاريخية والسياسية، المحور الثاني أطر الشراكة العسكرية، المحور الثالث فقد تناول التحديات التي واجهت الشراكة، المحور الرابع على الإنجازات والنتائج، وخرج البحث ببعض النتائج والتوصيات.

I. المحور الأول

الخلفية التاريخية والسياسية:

قبل الحديث عن الخلفيات التاريخية لداعش، لابد من التنويه إلى بعض الإشارات التي مهدت لظهور داعش في المنطقة، وهي عبارة عن خط زمني للمسار العراقي منذ حرب ٢٠٠٣ التي أدت إلى تغير نظام الحكم في العراق، وتسببت بالفراغ الأمني والتراجع التعليمي والصحي وزيادة مستوى البطالة وزيادة مستوى الفقر في عموم المحافظات، فضلا عن ظهور تيارات وأحزاب سياسية مختلفة على الساحة السياسية وبث خطابات غير مدروسة بين

صفوف الجماهير، فكل تكل التراكمات خلفت أرضا خصبا لاستقطاب الشباب نحو الخطاب الديني المتطرف وانجرافهم في مسارات غير صحيحة، وقد نوه الباحث والأكاديمي **(أوندريج فيليبك)** في كتابه **(تنظيم الدولة الإسلامية: من الإرهاب إلى التمرد الشمولي)** أنه بعد الإطاحة بصدام حسين حاولت الحكومة العراقية المنتخبة بتوجيه من الولايات المتحدة رسم مسار ديمقراطي جديد يلغي أسس الدولة العراقية البائدة مما أدى هذا القرار إلى حظر حزب البعث، كما أدى هذا القرار في الوقت ذاته إلى خلق فراغ سياسي، ومن جهة ثانية فإن قرار حل الجيش العراقي السابق أدى بطبيعة الحال إلى فراغ أمني أكبر، كما أدى إلى تسريح مئات الآلاف من الرجال المدربين دون بديل، وهذه الأمور جميعها أدت إلى حرب أهلية واضطرابات سياسية وفساد واسع النطاق وتوترات طائفية وتمرد متطرف على مختلف اصعدت ومجالات الحياة[١].

فكل تلك الأمور والفراغات الأمنية، وانفلات عناصر الجيش العراقي السابق، وانتشار البطالة والفقر وتردي المستوى التعليمي والصحي أدى بطبيعة الحال إلى استقطاب هؤلاء للانخراط تحت منظومة الخطاب الإسلامي المتطرف، وقد ذكر الباحث والأكاديمي (جون ساكلمور) في مقدمة كتابه (العالم ضد داعش) أن هؤلاء جميعا المشار إليهم لا يمكنهم التفريق أو التمييز بين جوهر الخطاب الإسلامي فيما إذا كان ذا مسار معتدل إم متطرف، لأن الوضع العام في الشارع العراقي كان يدعو إلى بشكل أو بآخر إلى الانجراف خلف المسار الديني، لذا نجد أن الخط الزمني لصعود وانتشار داعش أو ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية نشأ من بقايا تنظيم القاعدة في العراق، وهو فرع محلي لتنظيم القاعدة أسسه أبو مصعب الزرقاوي في عام ٢٠٠٤، الذي تلاشى لعدة سنوات بعد زيادة القوات الأمريكية في العراق في عام ٢٠٠٧ لكنه بدأ في الظهور مرة أخرى في عام ٢٠١١، وعلى مدى السنوات القليلة التالية استغل عدم الاستقرار المتزايد في العراق وسوريا لتنفيذ الهجمات وتعزيز صفوفه[٢].

ثم غيرت الجماعة اسمها إلى الدولة الإسلامية في العراق والشام في عام ٢٠١٣، وشنت هجوما على الموصل وتكريت في ٢٩ حزيران ٢٠١٤، أعلن فيها زعيمهم أبو بكر البغدادي تشكيل خلافة تمتد من حلب في سوريا إلى ديالى في العراق، وأعاد تسمية المجموعة بالدولة الإسلامية[٣]، كما أفرزت قتالا طائفيا، الأمر الذي حول العراق إلى نقطة محورية للجماعات الإسلامية المتطرفة والفصائل المسلحة التي ظهرت لمحاربة الوجود الأمريكي وتقويض العملية الديمقراطية الجارية، في حين نجد أن الجذور الأولى لصعود داعش في العراق وتأثيره على الوضع الأمني بدأ بعد سقوط النظام السابق بعد إعلان الرئيس جورج بوش نهاية العمليات القتالية، وهي نقط الصفر لتكثفت الهجمات المسلحة ضد القوات الأميركية تحت مسمى مقاومة الاحتلال، التي تحولت هذه الجماعات بسرعة إلى جماعات جهادية تتبنى العقيدة السلفية، وتحولت شيئا فشيئا من تنظيم القاعدة التي واجهت التحديد لتغييرات تنظيمية

(1) Ondrej Filipec, The Islamic State: From Terrorism to Totalitarian Insurgency, 2020, Taylor & Francis, p100.
(2) John Sackelmore, The World Against ISIS, 2014, CreateSpace Independent Publishing Platform, 12.
(3) Ibid, pp13-14.

ومنهجية التنظيم، حتى تحولت في نهاية المطاف إلى الدولة الإسلامية في العراق[١]، وتطرق كل من (أشوك سوين، أندرس ياجيرسكوج) في كتابهما المشترك (التهديدات الأمنية الناشئة في الشرق الأوسط - تأثير تغير المناخ والعولمة) أن فترة ما بعد تصريحات الرئيس بوش التي أعلن فيها النصر، أثبتت أنها كانت بعيدة كل البعد عن الواقع، فقد طاردت القوات الأميركية، بمساعدة وحدات عراقية حديثة التكوين، الزرقاوي ومنظمته حتى تم قتله عام ٢٠٠٦، كما تعاونت القوات الأميركية مع القبائل في بغداد والأنبار وغيرها من المناطق، لتشكيل ما يعرف بمجالس الصحوة بالتدريب التمويل والدعم الأميركي، فقد هزمت هذه المجالس تنظيم الدولة الإسلامية، ودفعته إلى الصحراء، وهذا يعني أن النصر الذي تكلم عنه بوش لم يكن موجودا بالأساس بسبب ما خلفه من تدهور الأوضاع في البلاد والانفلات الأمني الذي طال المواطن وانسيابية حركته بالشكل الطبيعي أو المعتاد[٢].

وبعد الانسحاب الأميركي من العراق عام ٢٠١١ وتراجع قدرات قوات الأمن العراقية، استغل تنظيم الدولة الإسلامية هذه الفترة لإعادة بناء جهوده وقدراته، حيث يذكر (تشارلز ريفر) في كتابه (الدولة الإسلامية في العراق والشام - تاريخ داعش) إن تسييس القيادة العسكرية العراقية يعني استبدال القادة الأكفاء بأفراد أكثر ولاءً لجهات معينة داخل وخارج العراق، مما أثر على انخفاض القدرات القتالية والمعنويات بشكل عام، وهذا بدوره أعطى المساحة الكافية للجماعات المتطرفة للهجوم على الموصل في عام ٢٠١٤، كما سمح لهم بالسيطرة على أجزاء كبيرة من العراق، وهذا بسبب عدم معالجة خطر الفراغ الناجم عن الانسحاب الأميركي من المناطق الوسطى والشمالية، وهو الفراغ الذي تم ملئه بجماعات مسلحة مدعومة من الخارج كما حدث في سيناريو ما قبل عام ٢٠١٤ من التمرد الجماهيري الذي شكل أمرا محوريا للحرب، لذا فإن هناك تساؤلات متعددة أثيرت بعد انسحاب التحالف عن مهامه في المنطقة وخاصة الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع، مما جعل المكون الاجتماعي في المناطق الوسطى من العراق محاصراً بين الانسحاب الذاتي والتعبئة، وهي بطبيعة الحال تنوي تحت سوء الإدارة السياسية وضعف الحكم الذي أدى إلى تأجيج الصراعات وتوفير أرض خصبة لاستغلال الموقف من قبل العناصر المتطرفة[٣].

كما واجهت الكيانات السياسية المشاركة في مكافحة الإرهاب مزاعم بأنهم (**ضحايا**) وهو الموقف الذي لعبت على وتره الجماعات المتطرفة، فقد استغلت الممارسات الحكومية الخاطئة في بغداد من اعتقالات العشوائية وانتهاكات حقوق الإنسان، فقامت بجذب الشباب المحبطين نحو التطرف[٤].

(1) Ibid., p20.
(2) Ashok Swain ،Anders Jägerskog, Emerging Security Threats in the Middle East - The Impact of Climate Change and Globalization, 2016, Rowman & Littlefield Publishers, pp114-115.
(3) Charles River Editors, The Islamic State of Iraq and Syria - The History of ISIS/ISIL, 2014, Charles River Editors, p84.
(4) Sackelmore, op. Cit., p20.

فكان للسياسة الخارجية الأميركية تجاه الكرد بعد ظهور داعش أثرها بما يخدم مصالحها الاستراتيجية في المنطقة، لأن أميركا تتبنى مبدأ مصلحة الأمن القومي الأميركي في رسم السياسة الخارجية تجاه الدول، حيث يذكر (إدموند إس. موسكي ومجموعة مؤلفين) في كتابهم (المصالح الأميركية في الشرق الأوسط) أن هذا المبدأ هو أحد الأهداف الرئيسية للسياسة الخارجية الأميركية في الشرق الأوسط، التي من ضمنها مد جسور للعلاقات والمصالح المشتركة مع الكرد، فقد جاء في (دليل العلاقات بين الولايات المتحدة والشرق الأوسط) لـ(روبرت لوني) أن الولايات المتحدة تسعى لتحقيق ثلاثة مصالح تمحورت في التدفق الحر للطاقة الشرق أوسطية من المنطقة، واستمرار أمن ورفاهية إسرائيل، والحد من تهديدات الإرهابيين[١].

لذا فإن تحقيق في السياسة الخارجية الأميركية تجاه كردستان العراق في الشرق الأوسط تم بعد ظهور داعش، وعلى وجه الخصوص بعدما هاجمت داعش أراضي كردستان، ولم تسمح لها أميركا بدخول أربيل، إلا أن الكرد لا يحظون بأهمية كبيرة في السياسة الخارجية الأمريكية على الرغم من كونهم يسكنون منطقة مهمة جدا للسياسة الخارجية الأمريكية التي ترتبط بها مصالحها مع الدول علما أن الكرد هم أكثر أهمية في المنطقة، إلا أن السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الكرد غير متماسكة ومتناقضة، بسبب اعتمادها على المصالح الأمريكية في المنطقة مع بعض الدول التي تتعارض مصالحها مع الكرد[٢]، وعلى الرغم من كل ذلك فإن وسائل الإعلام التي صورت البيشمركة بأنها قوة لا يستهان بها في المنطقة، إلا أن بعض التقارير الإخبارية صورت التحديات الكبيرة التي تنتظر البيشمركة، وإنها قد لا تكون على استعداد من حيث التدريبات والمعدات بالمقارنة مع تنظيم داعش الذي تمكن من الاستيلاء على معدات وذخائر أمريكية الصنع تم توريدها في الأصل للجيش العراقي، وهي بالأساس مقارنة إعلامية مغرضة كان الهدف منها الانتقاص من القوة الكردية، إلا أن التزامن مع هجوم داعش ومعركته ضد البيشمركة لفتت انتباه الولايات المتحدة التي سعت إلى وضع خطة مشتركة لهزيمة داعش، كما أعلن الولايات المتحدة أن قوات البيشمركة هي في أفضل حالاتها القتالية من حيث الاستعداد والتدريب والروح المعنوية، إلا أنها ستحتاج إلى الدعم والتدريب والمعدات والأسلحة[٣].

(1)Edmund S. Muskie ،Sol M. Linowitz ،Colleen Sussman, U.S. Interests in the Middle East, 1980, U.S. Department of State, Bureau of Public Affairs, Office of Public Communication, Editorial Division, p4.

(2)Amin Al-Rashid Bin Yatban & Mahdi Amin Stoney, US Foreign Policy Towards Iraqi Kurds in the Middle East After the Emergence of ISIS, Qalai Zanist Scientific Journal, A quarterly peer-reviewed scientific journal issued by the Lebanese-French University - Erbil, Kurdistan, Iraq, Volume (3), Issue (1) Winter 2018.

(3) In a report issued by BBC News entitled Profile: Who are the Peshmerga? https://www.bbc.com/news/world-middle-east-28738975

وقد أكد (بنيامين إس لامبيث) في كتابه (القوة الجوية في الحرب ضد داعش) أنه في ٧ آب ٢٠١٤ بدأ التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة شن غارات جوية ضد داعش، ثم وسع نطاق الحملة إلى سوريا في الشهر التالي مما تكبد تنظيم داعش خسائر فادحة على طول الحدود السورية مع تركيا، وبحلول نهاية عام ٢٠١٥، أحرزت القوات العراقية تقدما في استعادة الرمادي، لكن في سوريا في بداية آب ٢٠١٤ هاجم تنظيم داعش المناطق المتنازعة عليها واستولى على عدة مدن في شمالي العراق القريبة من كردستان ، الأمر الذي دفع بالولايات المتحدة تزويد قوات البيشمركة بالسلاح كما بدأت بجلب المساعدات الإنسانية على المدنيين اللاجئين على جبل سنجار خوفا من تقدم داعش، لقد كانت هذه الضربات الجوية قد تمت بمشاركة قوات البيشمركة، والقوات المسلحة العراقية، وقوات التحالف بإرسال المساعدات العسكرية إلى الكرد أو المساعدات الإنسانية إلى شمال العراق[١].

ويروي (روبرت ج. بنكر) في كتابه (الإرهاب الجهادي والتمرد والدولة الإسلامية - مختارات من مجلة الحروب الصغيرة) كانت معركة مخمور من المعارك المحورية التي دارت في عام ٢٠١٤ أثناء الصراع بين القوات الكردية وتنظيم داعش التي سعت قوات البيشمركة الكردية إلى تأمين الأراضي التي أصبحت عُرضة للخطر بسبب انسحاب الجيش العراقي، فبعدما شنت داعش هجوما بهدف استعادة الأراضي المفقودة وتأمين مواقعها بعد سقوط الموصل في حزيران وانسحاب الجيش العراقي من المناطق المتنازع عليها، أكدت حكومة إقليم كردستان سيطرتها على مدينتي كركوك ومخمور المتنازع عليهما ففي البداية كان من غير المرجح أن تشتبك قوات البيشمركة مع داعش، إلا أن بسبب حصول داعش على كميات كبيرة من مخزونات الجيش العراقي تصاعد عدوانها مما أدى إلى تهديدات وهجمات ضد المناطق الكرديةوالمناطق التابعة لها ووقع أول هجوم لداعش على البيشمركة في زمار في الأول من آب، تلاه هجوم على مخمور في السادس من آب، وفي البداية حققت قوات البيشمركة مكاسب وأمنت الأراضي التي تركت شاغرة بسبب انسحاب الجيش العراقي، بما في ذلك مخمور، إلا أن داعش شن هجوما جديدا مما أدى فعليًا إلى دفع قوات البشمركة المنهكة إلى الوراء، وعلى الرغم من صد الموجة الأولى من الهجمات، واجهت قوات البيشمركة هجمات مكثفة خاصة مع تدفق العبوات الناسفة والمركبات المفخخة مما أدى إلى تراجع قوات البيشمركة حيث تعرضت المدينة ومخيم مخمور للاجئين لخطر كبير[٢].

كما ذكرت (إليزابيث شميرموند) في كتابها (داعش والإبادة الجماعية الإيزيدية في العراق) أنه بسبب بالاقتتال الداخلي بين كبار الضباط والزعماء السياسيين العراقيين، تسبب في حالة من الذعر أدت إلى التخلي عن الموصل، وتم تحذير الاستخبارات الكرديةفي أوائل عام ٢٠١٤ أن داعش سيهاجم الموصل، كما تم ابلاغ الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، لكن رئيس وزراء العراقي الأسبق نوري المالكي ووزير الدفاع رفضا العروض المقدمة للمساعدة من البيشمركة، في حين فر الجيش العراقي من الموصل وتعرضت المدينة للمذبحة، كما

(1) Benjamin S Lambeth , Airpower in the War Against ISIS, 2020, Naval Institute Press, p311.

(2) Robert J. Bunker, Jihadi Terrorism, Insurgency, and the Islamic State - A Small Wars Journal Anthology, 2017, Xlibris US, p222.

حصل داعش على أسلحة وذخائر أمريكية حديثة تكفي تسليح ثلاث فرق عسكرية، وقد حملت قوات البشمركة على عاتقها مع الميليشيات الآشورية والجبهة التركمانية العراقية السلاح لمقاومة القمع من قبل تنظيم الدولة الإسلامية، وصدت الهجمات بنجاح ومنعت غزو مدنهم وقراهم[١].

وقد علق (أديب عبد المجيد) في دراسته الموسومة عن (الجهادية والطائفية والسياسة في الشرق الأوسط المتغير) أن داعش تمكن من احتلال الموصل مما أسفر عن مقتل وتعذيب العديد وخضعت النساء لشكل صارم من أشكال الشريعة الإسلامية بينما تم قتل أفراد من الأقليات الدينية والعرقية وحدثت عمليات نهب وتدمير واسعة النطاق للآثار الثقافية والدينية والتاريخية، كما حدثت في الوقت ذاته مقاومة مسلحة ضد داعش قامت بها بشكل أساسي مجموعات كردية وتركمانية وآشورية وعربية، حتى أن داعش في أوائل آب ٢٠١٤ نفذ هجوماً ضد المناطق المتنازع عليها في محافظة نينوى وفي ٣ آب أستولى داعش على مدن سنجار، ووانة، وزمار، ومن بعد هذا الهجوم بدأت الولايات المتحدة في ٥ آب شن غاراتها الجوية على تنظيم داعش، وبدأ التخطيط اللوجستي بين قوات التحالف وقوات البيشمركة من أجل صد الهجوم المتكرر على الإقليم، مع الأخذ بعين الاعتبار إلى الخسائر في الأراضي والأرواح التي نالت من القرى المحاذية للموصل وسنجار، وما أحلقه داعش من أذى بالغ في الايزيديين[٢].

كما ذكرت (جاريث ستانسفيلد) في كتابها الموسوم (المسألة الكردية من جديد) لقد انتقل الكرد، الذين كانوا في السابق على هامش دراسة الشرق الأوسط وثانويين في علاقاته الدولية، إلى مركز الصدارة في السنوات الأخيرة، فالمسألة الكردية من جديد تقدم رؤى حول كيفية تحول ظاهرة وجود الكرد على طاولة التفاوض، تلك التي مستعصية في السابق وغير قابلة للتغيير وسط الحقائق السياسية الجديدة في الشرق الأوسط، وهو الأمر الذي دعا إلى التدخل بقيادة الولايات المتحدة في العراق، بعد أن بدأت الغارات الجوية وإرسال بعض القوات في يونيو، فقد بدأ الجيش الأمريكي بتزويد البيشمركة الكردية العراقية بالأسلحة واسقاط الطعام للاجئين الفارين من تنظيم داعش والغارات الجوية ضد تنظيم داعش في العراق في أغسطس ٢٠١٤[٣].

وبالتالي فإن قوات البيشمركة تحولت إلى شريكا استراتيجيا في المعركة ضد داعش، فقد نشرت وكالة الأناضول للأنباء أن الجيش العراقي والبيشمركة يجتمعان لتنسيق الحرب ضد داعش في المناطق المتنازع بينهما إثر تزايد وتيرة هجمات التنظيم هناك، فقد تم عقد الاجتماع في قضاء مخمور بمحافظة نينوى وهو أحد المناطق المتنازع عليها، وفق بيان لوزارة

(1)Elizabeth Schmermund, ISIS and the Yazidi Genocide in Iraq, 2017, Rosen Publishing Group, Incorporated, p28.
(2) Adib Abdulmajid, Jihadism, Sectarianism and Politics in a Changing Middle East, 2021, Eburon Academic Publishers, p180
(3) Gareth Stansfield, The Kurdish Question Revisited, 2017, Oxford University Press, .82.

البيشمركة اطلع عليه (مراسل الأناضول/ بغداد / إبراهيم صالح) أن نائب قائد العمليات المشتركة في الجيش العراقي، الفريق عبد الأمير الشمري ترأس وفدا من بغداد، فيما كان وفد أربيل برئاسة رئيس أركان البيشمركة جمال محمد، فقد عقد الاجتماع لمناقشة التنسيق الأمني في المناطق ذات الاهتمام الأمني المشترك، كما تمت مناقشة التعاون والتنسيق في العمليات المشتركة بين البيشمركة والجيش العراقي، كما بحثا سبل تبادل وتطوير المعلومات العلمية التي تخص مناهج التدريس وإجراء التمارين (التدريبات) المشتركة بين قوات الجيش وقوات البيشمركة[1].

II. المحور الثاني

أطر الشراكة العسكرية:

مما لا شك فيه أن الولايات المتحدة سعت إلى الاعتماد على القوات الكردية باعتبارها الشريك الأساسي بالأرضي في القتال ضد تنظيم داعش، وقد قدم التحالف دعما عسكريا واسع النطاق للأكراد من خلال شحنات الأسلحة، والمهام الاستشارية، فضلا عن الدعم الجوي الوثيق، وقد مكن هذا التعاون القوات الكردية من تحرير على مساحات كبيرة من الأراضي من داعش طوال عام ٢٠١٥، بما في ذلك غالبية الحدود السورية التركية والأراضي الرئيسية في محيط الموصل، فمنذ مقتل أبو بكر البغدادي في عام ٢٠١٩، خضع تنظيم داعش لتغييرات كبيرة في استراتيجيته وعملياته، وخاصة في المحافظات العراقية الحيوية مثل كركوك وصلاح الدين وديالى ونينوى، والتي كانت تمثل مراكز ساخنة للأنشطة المتمردة وهي في ذات الوقت كان لها الدور المحوري في إعادة تنظيم وعمليات داعش في العراق، كما أن الأراضي المتنازع عليها لطالما كانت تطالب بها كل من الحكومة الفيدرالية وحكومة إقليم كردستان، وقد كانت ملاذا للمنظمات الإرهابية، لذا فإنه كان من الضروري إجراء التعديلات التكتيكية والاستراتيجية بعد البغدادي، وقد أدت مجموعة من العوامل الجيوسياسية إلى زيادة القيمة الاستراتيجية لكردستان أثناء العمليات ضد داعش، التي تتميز بالموقع المركزي لكردستان حيث يمكن لإقليم كردستان أن يعمل كممر يربط أفغانستان وإيران بتركيا وأوروبا وأفريقيا وسوريا والعراق بالخليج العربي داخل العراق، تساعد كردستان في ربط الموصل

(١) إبراهيم صالح، وكالة الأناضول للأنباء الجيش العراقي و"البيشمركة" يجتمعان لتنسيق الحرب ضد "داعش" في المناطق المتنازع بينهما،إثر تزايد وتيرة هجمات التنظيم هناك https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B4-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%B4%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D9%8A%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%86-%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%B3%D9%8A%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%B6%D8%AF-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4/2445504

بجنوب البلاد، وهذا بدوره عزز الدعم اللوجستي المقدم من الولايات المتحدة اتجاه قوات البيشمركة من خلال التركز على تعزيز القدرات القتالية والمناورات فضلا عن التجهيز العسكري والتغطية الجوية للمعارك[١]، وقد نوه (أوستن كنوب) في كتابه (البقاء في ظل تنظيم الدولة الإسلامية - الصراع والتعاون والحياد في العراق أثناء الحرب) إلى أن إطار شروط المشاركة في الائتلاف الحكومي العراقي الحالي، اشترطت الأحزاب الكردية ضرورة سد الفجوة الأمنية بين قوات البيشمركة والجيش العراقي، ومع ذلك فإن هذا المطلب، مثل العديد من القضايا الأخرى المتعلقة بالكرد داخل الائتلاف، لذا كان حريا على قوات التحالف تحديد هذا الافتقار إلى التنسيق الأمني بين قوات البيشمركة والجيش العراقي باعتباره السبب الرئيسي وراء الهجمات المتقطعة من قبل مسلحي داعش والأنشطة الإرهابية التي تقوم بها الفصائل المسلحة غير القانونية، مما دعا التحالف إلى إنشاء قواعد مشتركة لتأمين جميع الفجوات الأمنية بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان، والتي حددتها بـ(فجوة أمنية) تبلغ حوالي ٥٦٠ كم تفصل قوات البيشمركة عن الجيش العراقي، وقد ظهر معظمها بعد أحداث داعش التي استغلها مقاتلو داعش والجماعات المسلحة غير القانونية كثغرات ضد الجبهتين الكرديةوالعراقية، مما أدى إلى زيادة المخاطر الأمنية والهجمات داخل المنطقة[٢].

وقد نشر مركز التنسيق المشترك للقيادة المركزية الأمريكية على موقعه الرسمي اجتماع هيئة أركان عملية العزم الصلب التابعة لقوة المهام المشتركة وقوات التحالف مع قوات البيشمركة وقوات الأمن العراقية، بأنه قد تم تأسس مركز التنسيق المشترك في عام ٢٠١٥ للتنسيق بين قوات الأمن التابعة للبشمركة وقوات الأمن العراقية في مكافحة داعش، قال العقيد واين ماروتو، المتحدث العسكري باسم التحالف: (يعد مركز التنسيق هذا مثالا رائعا على عمل قوات الأمن التابعة للبشمركة وقوات الأمن العراقية معا لتحقيق هدف مشترك)، فقد دعم التحالف إنشاء مراكز تنسيق على طول خط التنسيق الكردي (KCL) ويشيد بالعلاقة الجيدة والاستعداد المتجدد للتنسيق من جانب كل من الحكومتين وقواتهما الأمنية، كما ناقش التحالف وقوات الأمن العراقية وقوات البيشمركة استمرار عمل مراكز التنسيق هذه على طول خط التنسيق الكردي (KCL) من أجل سد الفجوة الأمنية بين البيشمركة وقوات الأمن العراقية في المناطق المتنازع عليها، وقال ماروتو: (لقد دعم التحالف إنشاء مراكز تنسيق على طول خط التنسيق الكردي (KCL) من أجل عدم السماح بأي ملاذ أو حرية حركة لمقاتلي داعش)، ودعا التحالف كلا من قوات الأمن العراقية وقوات البيشمركة وسائل التواصل بشكل أكثر فعالية لمواجهة التضليل والدعاية التي يبثها داعش[٣].

(1) Carter Andress ،Malcolm McConnell, Victory Undone - The Defeat of Al-Qaeda in Iraq and Its Resurrection as ISIS, 2014, Regnery Publishing, p119.
(2) Austin Knu.e, Surviving the Islamic State - Contention, Cooperation, and Neutrality in Wartime Iraq, 2024, Columbia University Press, p163.
(3) OIR Staff CJTFOIR, Coalition Forces meet with Peshmerga and ISF at JCCC, U.S. Central Command, https://www.centcom.mil/MEDIA/NEWS-ARTICLES/News-Article-View/Article/2513783/coalition-forces-meet-with-peshmerga-and-isf-at-jccc/

تحليل لأهم المعارك والعمليات المشتركة وتأثيرها على مسار الحرب.

بعد ٣ أشهر من الحصار الذي تعرضت له قضاء آمرلي التابع لمحافظة صلاح الدين، الذي نفذه تنظيم داعش، انطلقت عملية لتحرير المدينة وبدأت من ثلاثة محاور هي الطوز صوب قرية السلام وبسطاملي (شمالا) ومحور كفري امرلي (شرقا) ومحور العظيم انجانه (جنوبا) وقوات الجيش تهاجم من جنوب آمرلي فيما يهاجم الحشد الشعبي من كفري وتهاجم من محور ثالث قوات البيشمركة والحشد الشعبي. وفي ٣١ من آب أعلن الجيش العراقي فك الحصار بالكامل عن المدينة وهزيمة تنظيم داعش في المنطقة وطرده من الأجزاء الشرقية لمحافظة صلاح الدين، كم استطاعت قوات البيشمركة على السيطرة على الوضع العسكري في شمال العراق مع وحدات حماية الشعب الكرديةبأسناد من القوات الأمريكية من السيطرة على قضاء سنجار التي كانت بأيدي مسلحي داعش وحررتها في يوم الجمعة ١٣ تشرين الثاني ٢٠١٥م، وشارك في الهجوم الأخير نحو ٧٥٠٠ من مقاتلي البشمركة الكرديةوكانوا مدعومين بقوات محلية من طائفة الإيزيديين[١].

III. المحور الثالث

التحديات التي واجهت الشراكة:

التحديات السياسية (العلاقات مع بغداد والمواقف الإقليمية مثل تركيا وإيران).

أشاد الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما بالمكاسب باعتبارها دليلا على ما يمكن إنجازه بقوله عن الكرد (عندما يكون للولايات المتحدة شريك فعال على الأرض)، لكن هذه الشراكة تواجه مأزقين أساسيين يشكلان تحديا لأهداف الأمن القومي الأميركي الأوسع نطاقا:

- **أولا:** تدعم الحملة الجوية التي تقودها الولايات المتحدة في سوريا توسع حزب العمال الكردستاني، وهي منظمة إرهابية مصنفة تشن تمردا ضد الدولة التركية منذ عام ١٩٨٤. ويهدد هذا التعاون بدفع تركيا بعيدا عن التنسيق الأعمق مع التحالف المناهض لتنظيم الدولة الإسلامية.
- **ثانيا:** تخاطر الولايات المتحدة بتأجيج الصراع العرقي الطويل الأمد في كل من العراق وسوريا بسبب التمكين النسبي للأكراد على حساب أصحاب النفوذ المحليين الآخرين، وغالبا

(١) موسوعة ويكيبيديا الحرة، الحرب الأهلية العراقية (٢٠١٤–٢٠١٧)، https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%87%D9%84%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A9_(2014%E2%80%932017)

من العرب السنة. وقد تؤدي هذه المزالق إلى تعزيز الفوضى الإقليمية في المستقبل ومنع الولايات المتحدة من إضعاف وتدمير تنظيم الدولة الإسلامية بنجاح[١].

كما ذكر (ديفيد إل فيليبس) في كتابه النقدي للسياسة التركية الموسوم (حليف غير مؤكد: تركيا تحت دكتاتورية أردوغان) أن تواجد داعش في العراق لم يكن حدثا تم بمحض الصدفة، بل هو مخطط مدبر مسبقا ضمن خطة زمنية مدرجة في أعمال الدول الداعمة لتنظيم داعش، في حين كتب داود أوغلو إلى العبادي لشرح دور القوات التركية في بعشيقة، وأشار أوغلو إلى أنه لن يتم إرسال المزيد من القوات التركية[٢].

وعلى ما يبدو أن الموقف التركي كان واضحا من دعم المحدود للعراق أثناء تواجد داعش، وهذا ما أثقل كاهل قوات البيشمركة في حماية المنطقة التي أشار إليها داوود أغلو وهي منطقة بعشيقة الواقعة ضمن المناطق المتاخمة لإقليم كردستان ، لأن الدعم التركي كان محدودا في تلك الفترة، فضلا عن ضعف القوة العسكرية التركية المتواجدة هناك، وهي من المعوقات التي تضاف إلى مجموع المعوقات الأخرى التي واجهت عمليات تحرير الموصل والمنطقة بأكملها من داعش في تلك الفترة.

وفي إشارة أخرى لـ (ديفيد ل. فيليبس) في كتابه (الربيع الكردي: خريطة جديدة للشرق الأوسط) يذكر أن الحرب والدعم المالي لم يكن يعني الولاء، فقد أخذ المسلحون الإسلاميون المال بينما أدانوا العائلة المالكة السعودية بسبب علاقاتها بالغرب والولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية وإيران، وهي إشارة واضحة لدعم تلك الدول المذكورة لداعش في تلك الفترة[٣].

ويذكر بلال وهاب في مقال منشور على صحيفة واشنطن بعنوان (صعود وسقوط القوة الكردية في العراق) أنه في عودة تاريخية إلى عام ٢٠٠٣ نجد أن هذه الفترة جلبت معها وحدة الهدف بين الأحزاب الكردية في العراق، فقد استفادوا من علاقتهم الطويلة الأمد بالولايات المتحدة وبريطانيا، ورغم استمرار الخلافات فقد تحدثت الأحزاب الكردية في انسجام تام في بغداد وخاصة في السنوات الأولى التي أعقبت الغزو وعملت الأحزاب الكردية على ترسيخ سلطاتها وحقوقها الجديدة في دستور العراق لعام ٢٠٠٥، الذي اعترف بكردستان كمنطقة رسمية ومنح حكومة إقليم كردستان السلطة للحكم بشكل مستقل، إلا أن نظام المحاصصة

(1) Northern Iraq offensive (June 2014), From Wikipedia, the free encyclopedia, https://en.wikipedia.org/wiki/Northern_Iraq_offensive_(June_2014)

(2) David L. Phillips, An Uncertain Ally: Turkey Under Erdogan's Dictatorship, 2017, Taylor & Francis, p63.

(3) Idem, The Kurdish Spring: A New Map of the Middle East, 2017, Taylor & Francis, p113.

حجب الممارسة في تفعيل العملية السياسية من خلال التقسيم العرقي الطائفي للمناصب العليا، وجعل من العمل داخل جهاز الدولة أربك الدور الكردي في بغداد[١].

التحديات اللوجستية والعسكرية (اختلاف الاستراتيجيات، نقص الموارد، والعقبات الميدانية).

قبل الحديث عن التحديات اللوجستية والعسكرية للبيشمركة، لابد من الإشارة إلى مقال (فييكي فلييرفوت) بعنوان (القتال من أجل كردستان، تقييم طبيعة ووظائف قوات البيشمركة في العراق) الصادر في (تقرير مركز أبحاث السياسة الخارجية مارس ٢٠١٨) (CRU Report March 2018) الذي تناول فيه أن قوات البيشمركة في كردستان العراق عبارة عن منظمة أمنية معقدة، حيث يتم تقسيم ولائها بين الدولة العراقية وحكومة إقليم كردستان والأحزاب السياسية المختلفة، ويمكن وصفها بأنها قوات وطنية وإقليمية وحزبية وشخصية، يستكشف هذا التقرير ديناميكيات وعواقب هذه الأدوار المختلفة في السياق السياسي الأوسع للعلاقة بين أربيل وبغداد، ومن أجل تطوير العلاقات (داخل حكومة إقليم كردستان) من جهة، وكذلك بين (إقليم كردستان العراق وبغداد) من جهة أخرى، بشكل بناء وسلمي، لابد أن يأخذ الشركاء الدوليون الذين يدعمون البيشمركة و الأمن العراقية حاليا ثلاث توصيات على محمل الجد:

١. تطوير استراتيجية متكاملة لإصلاح قطاع الأمن تأخذ في الاعتبار دعم البيشمركة وقوات الأمن العراقية في علاقتها ببعضها البعض.
٢. ضمان تضمين مثل هذه الاستراتيجية المتكاملة لإصلاح قطاع الأمن في استراتيجية سياسية أوسع لإعادة إدماج أكراد العراق في السياسة العراقية بشروط مواتية وشاملة ومصالحة.
٣. الأخذ بعين الاعتبار الحاجة إلى الإصلاح والمصالحة داخل إقليم كردستان لمنع المزيد من الصراع الداخلي الكردي[٢].

لذا فإن التحديات اللوجستية والعسكرية التي واجهت البيشمركة منذ أن تشكلت السياسة في منطقة كردستان العراقية بشكل عام من خلال رغبة الكرد في مزيد من الحكم الذاتي السياسي منذ الستينيات، والتي لعبت القومية الكردية دورها في العديد من الصراعات الكردية الداخلية والتمردات المختلفة ضد الدولة العراقية التي اشتبكت فيها قوات البيشمركة مع الجيش العراقي، وفي حقيقة الأمر إن حقيقة أن البيشمركة نشأت من القومية الكردية العراقية المعارضة للنظام في بغداد، وهي تعني في جوهرها بأنها منظمة أمنية مناهضة لنظام صدام حسين، وقد كانت اللحظة المحورية في تطور البيشمركة هي الانتفاضة الكردية عام ١٩٩١،

(1) Bilal Wahab, The Rise and Fall of Kurdish Power in Iraq, Spring 2023, Articles & Testimony, https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/rise-and-fall-kurdish-power-iraq

(2) Feike Fliervoet, Fighting for Kurdistan?, Assessing the nature and functions of the Peshmerga in Iraq, CRU Report March 2018, https://www.clingendael.org/pub/2018/fighting-for-kurdistan/

بعد هزيمة العراق في حرب الخليج، فقد ثار الكرد في شمال العراق والعرب في الجنوب ضد نظام صدام حسين، مما أسفرت حملة القمع الوحشية عن مقتل ما بين ٣٠ ألفا و٦٠ ألف مواطن عراقي في الجنوب، ونحو ٢٠ ألف كردي في الشمال، مما حقق الصدمة التي أحدثتها الأزمة الإنسانية المتكشفة، وبالتالي أصدر مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة القرار رقم ٦٨٨ الذي يدين قمع العراق لسكانه المدنيين، واستخدم هذا القرار لاحقا كذريعة لإنشاء (ملاذ آمن) في شمال العراق، تحت حماية القوات الأمريكية والبريطانية والفرنسية والهولندية[١].

ويبدو أن هذه الفترة المفصلية التي تؤطر التحديات اللوجستية التي واجهت البيشمركة، كما تضع مفصلا محوريا للدعم الدولي اتجاه كردستان . يذكر (آرام رفعت) في كتابه (كردستان في العراق: تطور شبه الدولة) أن الحماية الناتجة عن حماية القوات الامريكية والبريطانية في عام ١٩٩١م، والانسحاب العسكري والسياسي العراقي من المنطقة خلق فراغا في السلطة، ودعا إلى تشكيل دولة كردية بحكم الأمر الواقع في شمال العراق الذي كان في تطوير البيشمركة شرطا أساسيا إلى قوة مسلحة محترفة، فأصبح بإمكان البيشمركة على المستوى العملياتي التنظيم والتدريب والعمل بحرية دون الخوف من هجوم قوات صدام، كما سمح على المستوى السياسي إنشاء مؤسسات أمنية إقليمية، وهكذا سارت عملية بناء الدولة في كردستان جنباً إلى جنب مع الخطوات الأولى نحو إضفاء الطابع الرسمي والاحترافي على قوات البيشمركة، الأمر الذي سمح لها بأن تصبح مؤسسة أمنية رسمية للدولة في مرحلة لاحقة[٢].

وفي أعقاب الصراع مع داعش في آب ٢٠١٤ ألقت القيادة الكردية باللوم في عجز البيشمركة عن صد داعش على المعدات الرديئة، علما إن حكومة إقليم كردستان نفسها كانت مسؤولة جزئيا عن ذلك النقص، وكان أحد الأسباب الرئيسية لهذا الافتقار إلى الاستعداد هو أن الأحزاب الكردية كانت لديها تصورات مختلفة عن داعش، ففي حين دعا الاتحاد الوطني الكردستاني إلى اعتبار داعش جماعة إرهابية يجب محاربتها، كانت هناك ضغوط من إيران والحكومة العراقية على الإقليم، ولم يعتقد الحزب الديمقراطي الكردستاني أن داعش كانت مشكلتهم، لقد نظر الكرد إلى داعش بأنه رأت بأنه قوة معادية لبغداد وكانت مستعدة لقبول داعش كجار جديد لكردستان ، وكانت واثقة من أنها لن تهاجم الأراضي الكردية، لكن رأت قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني الفوضى التي خلقها داعش فيما بعد، كما أن داع حاولت زيادة نفوذها وسيطرتها في المناطق المتنازع عليها، فكان العامل المهم الكامن وراء هذا الاختلاف في التصور هو حقيقة أن الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني كان لكل منهما أجهزة استخبارات خاصة به، كما اعتمدت على مصادر مختلفة

(1) Idem, Fighting for Kurdistan?, Assessing the nature and functions of the Peshmerga in Iraq, CRU Report March 2018, The evolution of the Peshmerga, https://www.clingendael.org/pub/2018/fighting-for-kurdistan/2-the-evolution-of-the-peshmerga/

(2)Aram Rafaat, Kurdistan in Iraq: The Evolution of a Quasi-State, 2018, Taylor & Francis, p138.

للمعلومات، لم يتبادل الطرفان المعلومات الاستخباراتية إلا بشكل انتقائي، مما أدى إلى خلق فجوات على طول خط المواجهة التي سمحت لداعش بالغزو[١].

وقد تناول (أنطوني كوردسمان وآدم موسنر) في كتابهما المشترك (الانسحاب من العراق: تقييم جاهزية قوات الأمن العراقية) تقديم الرؤى التفصيلية للجيش العراقي وقوات البيشمركة على اعتبارها قوات دفاعية تشغل المنطقة بعد انسحاب القوات الامريكية من العراق، في حين علق على القوات الدفاعية الخاصة بالبيشمركة بانها ذات تفتقر إلى الاستعداد، بسبب أعاقت الانقسامات داخل قوات البيشمركة، ولأن قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني لم تكن قد اندمجت بعد، فقد لجأت إلى هياكل قيادتها التقليدية واستجابت على أسس حزبية، وكانت العمليات العسكرية في كردستان مقسمة إقليميا إلى ثمانية قطاعات، أربعة منها تحت قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني وأربعة تحت قيادة الاتحاد الوطني الكردستاني، وكان العديد من القادة من أجيال البيشمركة الأكبر سنا، مما أدى إلى انقسام في القوات المسلحة لم يكن سياسيا فحسب بل شخصيا أيضا، موضحا ذلك من خلال التخطيط الذي يرسم الهيكل القيادي للبيشمركة[٢].

فكان لغزو داعش للمناطق المتنازع عليها والمتاخمة لإقليم كردستان أثر في توحيد الصف بين الأحزاب الكردية، ونتيجة لذلك خاض الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني حروبا منفصلة ضد داعش في أراضيهما، مما أعاق التنسيق والاتصال وتبادل المعلومات الاستخباراتية واستخدامها، ومع ذلك يمكن القول إن هذا كان أفضل ما يمكن أن تفعله البيشمركة في ذلك الوقت بالنظر إلى القيود القائمة، وربما كانت الإجابة المثالية لأحد قادة البيشمركة الذي أجريت مقابلة معه قال: (عندما يكون العدو على عتبة دارك، هل تنتظر وجود المنظمة المثالية؟) فكان على البيشمركة الرد على الفور، لذلك نظموا أنفسهم حول الهياكل الموجودة هناك، وعلى الرغم من عدم كونها مثالية، إلا أنها كانت كافية لتحقيق الهدف الأساسي من تعبئتهم لتحرير أراضي كردستان من داعش[٣].

على الرغم من التحديات العديدة التي واجهتها البيشمركة في المراحل المبكرة من الصراع مع داعش اعتبر المسؤولون العسكريون الكرد الحرب ضد داعش نعمة مقنعة للبيشمركة، لقد كان ذلك بمثابة جرس إنذار كشف بشكل مؤلم عن افتقارهم إلى الاحتراف، وأنهم كانوا غير مستعدين وغير منظمين وغير مدربين وغير مسلحين، كما كانت هناك عدة أسباب لهذه الفجوات وهي:

أن الحكومة العراقية بالتزامها بتخصيص ١٧% من الميزانية الفيدرالية لحكومة إقليم كردستان، مما أعاق دفع رواتب قوات البشمركة؛ وكان الحزب الديمقراطي الكردستاني

(1)Anthony H. Cordesman ،Adam Mausner, Withdrawal from Iraq: Assessing the Readiness of Iraqi Security Forces, 2009, Center for Strategic and International Studies, p١١٦

(2)Ibid, p127.

(3)David L. Phillips, The Kurdish Spring: A New Map of the Middle East, Op. cit., p120.

والاتحاد الوطني الكردستاني مترددين في التخلي عن السيطرة على قواتهما المتحالفة مع الحزب، وبالتالي تثبيط مركزية القيادة والسيطرة، وفشلت حكومة إقليم كردستان في الاستثمار في إضفاء الطابع المهني على قواتها المسلحة، لأنها ارتكبت خطأ الاعتقاد بأن الكرد خاضوا حربهم الأخيرة في عام ١٩٩٨[١].

IV. المحور الرابع

الإنجازات والنتائج:

النجاحات العسكرية المحققة، وتحرير المناطق من سيطرة داعش.

عملت القوات الكردية على التغلب على العقبات التي كانت تعتريها فقد تعلموا كيفية خوض حرب بخطوط أمامية أكثر تقليدية للدفاع عن الأراضي، فقد تحولت القوات الكردية من قوة دفاعية إلى قوة هجومية دفعت داعش إلى التراجع بمساعدة الدعم الجوي والمعدات والتدريب العسكري والمشورة في العمليات العسكرية من قبل قوات التحالف الدولي، كما كان للقيادة السياسية والعسكرية لحكومة إقليم كردستان الالتزام بإصلاح قوات البيشمركة وتوسيع التقدم المحدود الذي أحرزته، بالاشتراك مع مجموعة استشارية من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وألمانيا، لذا فإن المشورة والمساعدة والتمكين كانت من أساسيات المهمة الجديدة لعملية العزم الصلب، الذي قدمه مكتب الشؤون العامة في قوة المهام المشتركة - عملية العزم الصلب من خلال تقديم المشورة وتنمية الثقة والموثوقية من خلال العلاقات وفقا لقيادة التحالف التي أسست علاقات شخصية ومهنية بين التحالف وقوات البيشمركة، فقد عمل مستشارون من دول التحالف المختلفة مع قوات البيشمركة للمساعدة في إيجاد حلول للتحديات المتواجدة في بيئة اجتماعية معقدة كانت خاضعة لسيطرة داعش[٢]، فكان للبيشمركة الدور الرئيسي والهام في التنسيق مع قوات التحالف والقوات المسلحة العراقية في الحرب ضد داعش، وفرض احكام السيطرة على المناطق الذي كان يشغلها التنظيم، كما أن قوات البيشمركة لعبت دورا لوجستيا أثناء المعركة وهو عدم تسرب مقاتلو داعش إلى المناطق الشمالية الغربية من البلاد والمحاذية إلى سوريا وتركيا، وقد أشاد مرشحٌ للكونغرس الأميركي بدور البيشمركة في هزيمة داعش إلى أربيل (كردستان ٢٤) بقوله أن أقوى أقوى حلفاء بلاده في المنطقة (هم قوات البيشمركة وشعب كردستان) التي تم بمساعدتهم هزيمة داعش، كما أنه من دون البيشمركة، لم يكن بإمكاننا القضاء على داعش، يجب على الولايات المتحدة دعم شعب إقليم كردستان ومواصلة مساعدة البيشمركة، لذا فإنه يمكننا أن نفعل أشياء كثيرة لدعم حلفائنا، فالعديد من مواطني العالم يقدرون شجاعة البيشمركة ودورها، لذلك يجب علينا جميعاً

(1) David L. Phillips, The Kurdish Spring: A New Map of the Middle East, op. Cit., 72.

(٢) المشورة والمساعدة والتمكين أساسيات المهمة الجديدة لعملية العزم الصلب، CJTF-OIR Public Affairs، مكتب الشؤون العامة في قوة المهام المشتركة، https://www.centcom.mil/MEDIA/NEWS-ARTICLES/News-Article-View/Article/2923207/

أن نحاول تعزيز قوة تلك القوات[١]، وفقًا لقيادة العمليات المشتركة بين قوات التحالف وقوات البيشمركة فإن المناقلة المادية للموارد العسكرية تعني عمليات تجهيز المعدات، والتمويل بشكل أساسي من خلال البرنامج الأمريكي لتمويل التدريب والتجهيز لمكافحة داعش، وتتكون من أنواع المركبات المنقولة من مدرعات أمنية عسكرية وسيارات إسعاف ومركبات سحب وصهاريج وقود، ومعدات الاتصالات من أجهزة الراديو إلى أنظمة التحكم في الحركة الجوية، وتشمل الأسلحة النارية والذخيرة مجموعة متنوعة من الأسلحة لمساعدة القوات الشريكة في الحفاظ على هزيمة داعش الدائمة، في حين ذكر العميد البريطاني كارل هاريس ، نائب قائد قوة المهام المشتركة في عملية العزم الصلب، أن قوة المهام المشتركة قامت بإدارة برنامج تمويل التدريب والتجهيز لمكافحة داعش البالغ ٧١٠ ملايين دولار الذي تم تخصيصه للسنة المالية الماضية مما يساعد قوات الأمن العراقية وقوات البيشمركة تنفيذ مهمة هزيمة داعش ضمن إطار عملية العزم الصلب[٢].

كما أظهرت القوات الكردية تفانيا كبيرا والتزاما لتحقيق هزيمة داعش، فهم يقومون بعمليات معقدة مستقلة بشكل متزايد من خلال المعدات والذخيرة والأسلحة والمركبات التي قدمها التحالف كمساعدة لهم، وهذا يساعد على تحقيق الاستقرار في المناطق المتضررة من النزاع ويضع الأسس على توفير الاستقرار الإقليمي، كما ذكرت قيادة قوات التحالف أن القدرات القائمة على التأثيرات التي يوفرها التحالف للبيشمركة لضمان تفوقها على العدو، وقال اللواء جون برينان قائد قوة المهام المشتركة في عملية العزم الصلب: إن هذه القدرات يتم توفيرها بناءً على طلب محدد من الحكومة العراقية وقوات البيشمركة من أجل التمكين التي يوفرها التحالف للشراكة العسكرية التي تتمثل بعمليات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع ، وهي القدرة التي يعتمد عليها القوات العراقية وقوات البيشمركة في صنع القرار في الوقت الحقيقي للمواجهة الفعلية مع داعش، لأن تمكين هذه القوات يتجاوز الوسائل الحركية ويعني تزويدها بالاستخبارات الخاصة بالغارات والمراقبة ودمج هذه القدرات بالوقت على المستوى التكتيكي[٣].

الخاتمة

أنجزت الشراكة بين الكرد والولايات المتحدة تفوقا في الأداء القتالي والمهارات العسكرية للقوات الكردية التي واجهت تنظيمات داعش وقد خرج البحث بمجموعة من الاستنتاجات وهي:

١- دعا الدور الأمني الذي حققه إقليم كردستان في المنطقة كان محط أنظار الولايات المتحدة الأمريكية إلى إقامة قواعد عسكرية في المناطق الآمنة الخاضعة للسيطرة الكردية، كما

(١) مرشحٌ للكونغرس الأميركي يثمّن دور البيشمركة في هزيمة داعش، أربيل (كردستان ٢٤)، https://www.kurdistan24.net/ar/story/329784

(٢) المشورة والمساعدة والتمكين أساسيات المهمة الجديدة لعملية العزم الصلب، المصدر السابق.

(٣) االمصدر نفسه.

حقق الدعم اللوجستي من قبل قوات التحالف والتعاون مع قوات البيشمركة من أجل حماية المدنيين وحماية المنطقة بأكملها من تغلغل عناصر داعش إليها.

٢- كانت النقاط اللوجستية المشتركة بين الكرد وقوات التحالف في الخطط العسكرية والتحركات التكتيكية التي ساعدت على تطهير الأرض من عناصر داعش وساعدت على التحرك بسهولة بين المناطق لحماية المدنيين الذين كانوا يشكلون دروعا بشرية استخدمها داعش لحماية نفسه.

٣- قام الجيش الأمريكي بتزويد البيشمركة بالأسلحة واسقاط الطعام للاجئين الفارين من تنظيم داعش، والدعم الجوي، ضمن خطة سياسية أمريكية مرسومة لتحقيق الأهداف الرئيسية للسياسة الخارجية الأميركية في الشرق الأوسط، التي من ضمنها مد جسور للعلاقات والمصالح المشتركة مع الكرد التي تحقق التدفق الحر للطاقة الشرق أوسطية من المنطقة، واستمرار أمن ورفاهية إسرائيل، والحد من تهديدات الإرهابيين.

٤- كان دور البيشمركة في مكافحة داعش بالتحرك للسيطرة على كركوك أولا، ثم بدأ التحالف بشن غارات جوية ثم مشاركة البيشمركة في المعارك المحورية لتأمين الأراضي التي أصبحت عُرضة للخطر بسبب انسحاب الجيش العراقي.

٥- عملت بغداد على مد جسر هجومي ودفاعي مشترك بين القوات المسلحة العراقية وقوات البيشمركة بتوجيه ودعم من قوات التحالف ضمن إطار شروط المشاركة في الائتلاف الحكومي العراقي.

٦- اشترطت الأحزاب الكردية ضرورة سد الفجوة الأمنية بين قوات البيشمركة والجيش العراقي من خلال التنسيق الأمني بين الطرفين.

٧- سعى التحالف إلى تطوير استراتيجية متكاملة لإصلاح قطاع الأمن آخذا بالاعتبار دعم البيشمركة، وضمان عمل استراتيجية متكاملة لإصلاح قطاع الأمن ضمن استراتيجية سياسية الإقليم ولإعادة دمج الكرد في السياسة العراقية، والإصلاح والمصالحة داخل إقليم كردستان لمنع المزيد من الصراع الداخلي الكردي.

٨- كان لغزو داعش للمناطق المتنازع عليها القريبة من إقليم كردستان أثر في توحيد الصف بين الأحزاب الكردية، وأثر في أداء البيشمركة القتالي والدفاعي والهجومي في الرد على تحركات التنظيم.

التوصيات.

يوصي الباحث بـ:

١- تفعيل الدور العلمي العسكري في تدريب قوات البيشمركة، وجعلهم على جاهزية تامة لأي وقت تتعرض في لمباغتة عدوانية مفاجئة.

٢- توحيد الأسس القيادية للبيشمركة بعيدة عن التناحر بين الأحزاب، ويكون الولاء للأرض فقط.

المصادر

أولاً: شبكة المعلومات الدولية (الأنترنيت).

١- إبراهيم صالح، وكالة الأناضول للأنباء الجيش العراقي و"البيشمركة" يجتمعان لتنسيق الحرب ضد "داعش" في المناطق المتنازع بينهما، إثر تزايد وتيرة هجمات التنظيم هناك https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B4-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%B4%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D9%8A%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%86-%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%B3%D9%8A%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%B6%D8%AF-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4/2445504

٢- مرشحٌ للكونغرس الأميركي يثمّن دور البيشمركة في هزيمة داعش، أربيل (كردستان ٢٤)، https://www.kurdistan24.net/ar/story/329784

٣- المشورة والمساعدة والتمكين أساسيات المهمة الجديدة لعملية العزم الصلب، CJTF-OIR Public Affairs، مكتب الشؤون العامة في قوة المهام المشتركة، https://www.centcom.mil/MEDIA/NEWS-ARTICLES/News-Article-View/Article/2923207/

٤- موسوعة ويكيبيديا الحرة، الحرب الأهلية العراقية (٢٠١٤–٢٠١٧)، https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%87%D9%84%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A9_(2014%E2%80%932017)

5- Bilal Wahab, The Rise and Fall of Kurdish Power in Iraq, Spring 2023, Articles & Testimony, https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/rise-and-fall-kurdish-power-iraq

6- In a report issued by BBC News entitled Profile: Who are the Peshmerga? https://www.bbc.com/news/world-middle-east-28738975

7- Feike Fliervoet, Fighting for Kurdistan?, Assessing the nature and functions of the Peshmerga in Iraq, CRU Report March 2018, https://www.clingendael.org/pub/2018/fighting-for-kurdistan/

8- Feike Fliervoet, Fighting for Kurdistan?, Assessing the nature and functions of the Peshmerga in Iraq, CRU Report March 2018, The evolution of the Peshmerga, https://www.clingendael.org/pub/2018/fighting-for-kurdistan/2-the-evolution-of-the-peshmerga/

9- Northern Iraq offensive (June 2014), From Wikipedia, the free encyclopedia, https://en.wikipedia.org/wiki/Northern_Iraq_offensive_(June_2014)

10- OIR Staff CJTFOIR, Coalition Forces meet with Peshmerga and ISF at JCCC, U.S. Central Command, https://www.centcom.mil/MEDIA/NEWS-ARTICLES/News-Article-View/Article/2513783/coalition-forces-meet-with-peshmerga-and-isf-at-jccc/

ثانياً: المصادر الأجنبية.

1- Adib Abdulmajid, Jihadism, Sectarianism and Politics in a Changing Middle East, 2021, Eburon Academic Publishers.

2- Anthony H. Cordesman ،Adam Mausner, Withdrawal from Iraq: Assessing the Readiness of Iraqi Security Forces, 2009, Center for Strategic and International Studies.

3- Aram Rafaat, Kurdistan in Iraq: The Evolution of a Quasi-State, 2018, Taylor & Francis.

4- Ashok Swain ،Anders Jägerskog, Emerging Security Threats in the Middle East - The Impact of Climate Change and Globalization, 2016, Rowman & Littlefield Publishers.

5- Austin Knuppe, Surviving the Islamic State - Contention, Cooperation, and Neutrality in Wartime Iraq, 2024, Columbia University Press.
6- Benjamin S Lambeth , Airpower in the War Against ISIS, 2020, Naval Institute Press.
7- Charles River Editors, The Islamic State of Iraq and Syria - The History of ISIS/ISIL, 2014, Charles River Editors.
8- Carter Andress ،Malcolm McConnell, Victory Undone - The Defeat of Al-Qaeda in Iraq and Its Resurrection as ISIS, 2014, Regnery Publishing.
9- Defense, The Dictionary of Military Terms, 2009, Skyhorse Publishing.
10- David L. Phillips, An Uncertain Ally: Turkey Under Erdogan's Dictatorship, 2017, Taylor & Francis.
11- David L. Phillips, The Kurdish Spring: A New Map of the Middle East, 2017, Taylor & Francis.
12- Edmund S. Muskie ،Sol M. Linowitz ،Colleen Sussman, U.S. Interests in the Middle East, 1980, U.S. Department of State, Bureau of Public Affairs, Office of Public Communication, Editorial Division.
13- Elizabeth Schmermund, ISIS and the Yazidi Genocide in Iraq, 2017, Rosen Publishing Group, Incorporated.
14- Gareth Stansfield, The Kurdish Question Revisited, 2017, Oxford University Press.
15- John Sackelmore, The World Against ISIS, 2014, CreateSpace Independent Publishing Platform.
16- Ondrej Filipec, The Islamic State: From Terrorism to Totalitarian Insurgency, 2020, Taylor & Francis.
17- Robert J. Bunker, Jihadi Terrorism, Insurgency, and the Islamic State - A Small Wars Journal Anthology, 2017, Xlibris US
18- William Spencer, No Way Home - Iraq's Minorities on the Verge of Disappearance, 2016, Minority Rights Group International.

ثالثاً: الدوريات:

1- Amin Al-Rashid Bin Yatban & Mahdi Amin Stoney, US Foreign Policy Towards Iraqi Kurds in the Middle East After the Emergence of ISIS, Qalai Zanist Scientific Journal, A quarterly peer-reviewed scientific journal issued by the Lebanese-French University - Erbil, Kurdistan, Iraq, Volume (3), Issue (1) Winter 2018.